بنصفه او بقيا له وجه التنصيف ان الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر عن المعصية والدين كله في هذين فعل المامور وترك المحظور وان الايمان مبني على ركنين يقين وصبر فباليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب والعقاب وبالصبر ينفذ ما امر به ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل له التصديق بذلك الا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل المامور وكف النفس عن المحظور الا بالصبر فصار الصبر نصفا والشكر نصفا قال الغزالي رحمه الله فالجمل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكلا شطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من اوصاف الرحمن ولا سبيل الى الوصول الى القرب الى الله تعالى الا بالايمان وكيف يتصور سلوك سبيل الايمان دون معرفة ما به الايمان ومن به الايمان فهذا قاله في موضع وقال في اخر هذا باعتبار النظر الى الاعمال والتعبير عنها بالايمان **هب عن انس** وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره متروك ورواه القضاعي بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه انه حسن.

الايماء خيانة اي الاشارة بالعين او الحاجب او غيرهما خفية من الخيانة المنهي عنها **ليس لنبي ان يومي** وهذا قاله لما امر بقتل ابن ابي سرح يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر ان راه ان يقتله فجاء عثمان فشفع له وقد اخذ الانصاري بقايم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم يومي اليه فشفع عثمان حتى تركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري هلا وفيت بنذرك فقال انتظرت متى تومي فذكره **ابن سعد** في الطبقات **عن سعيد بن المسيب** وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعفوه قال ابن عساكر وروى معناه الحسن بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس.

الايمة من قريش لفظ الايمة جمع تكسير معرف باللام ومحله العموم على الصحيح وبه احتج الشيخان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يوم السقيفة فقبله الصحب واجمعوا عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشية في خبر السمع والطاعة ولو عبدا لحمله على من امره الامام على نحو سرية او ناحية جمعا بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد لمذهب الشافعي بالامامة بل باختصار الامامة فيه لان الايمة من قريش يدل بحصر المبتدا على الخبر عليه ولا يعني بالامامة امامة الخلافة فحسب بل هي وامامة العلم والدين **ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها** قال ابن الاثير هذا على جهة

الاخبار

٢٨٢

الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم اي اذا اصلح الناس وبروا وليهم الاخيار واذا افسدوا وفجروا وليهم الاشرار وهو كحديث الاخر كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر وقع مصداق ذلك لان العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعى الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننتظر ما يصنع قومه فلما فتح مكة واسلمت قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلافة والامارة فيهم وصارت الابرار تبعا لابرارهم والفجار تبعا لفجارهم **وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا** بجيم ودال مقطوع الانف او غيره **فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه** ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق تنبيه ذهب الجمهور الى العمل بقضية هذا الحديث فشرطوا كون الامام قرشيا وقيده طوايف ببعضهم فقالت طايفة وهم الشيعة لا يجوز الا من ولد علي وقالت طايفة يختص بولد العباس وهو قول ابو مسلم الخراساني واتباعه وقالت طايفة لا يجوز الا من ولد جعفر بن ابي طالب نقله ابن حزم وقالت الخزرجي من ولد عبد المطلب وقال بعضهم لا يجوز الا من بني امية وبعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هولاء في الخرق وقال الخوارج وطايفة من المعتزلة يجوز كون الامام غير قرشي وانما الامامة لمن قام بالكتاب والسنة ولو اعجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي اولى لانه اقل عشيرة فاذا عصى امكن خلعه قال ابن الطيب ولم يعرج على هذا القول بعد ثبوت خبر الايمة من قريش وانعقاد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر قد عمل بقول ضرار من قبل ان يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني امية كقطري ودامت فتنتهم اكثر من عشرين سنة حتى ابيدوا وكذا من تسمى بامير المومنين من غير الخوارج كابن الاشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في وقت ما فتسمى بالخلافة وليس من قريش كبني عباد وغيرهم بالاندلس وكعبد المومن وذريته ببلاد المغرب كلها وهولاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم ولا تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة داعين اليها وقال عياض اشتراط كون الامام قرشيا مذهب كافة العلماء وقد عدوها في مسايل الاجماع ولا اعتداد بقول الخوارج وبعض المعتزلة قال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل ما جاء عن عمر

Copyright King Saud University